Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخاطف»[1] ويعبر الشاعر عن الأيمان العميق بتشابك الوجود الحيّ، ووحدته السرمديّة بحيث أصبح هو شيئاً في هذا الكون، يحس بامتلاء كامل يسع الشعر والخطيئة، ولم تعد تربطه بذلك الانسان الذي كانه، فقد مات فيه ذاك الذي قال «أنا لاشيء ولاشيء وجود الكون فيّا» فبالحب ولد انساناً جديداً، وأصبح الصوفي «آلهاً يرقص» على حد تعبير «نيتشه» غير أن حالة «الامتلاء الكامل» التي عبر عنها عبد الباسط الصوفي لم تكن أكثر من مجرد حالة، وعندما تتوارى هذه الحالة، يعود الشاعر ليقف على حافة الهوة تتقاذفه أمواج الحياة العاصفة، كسفينة فقدت زمامها، ويتعاظم لدى الشاعر الاحساس بمأساة وجوده، وتناقضه الصارخ مع العالم وبأن هذا التناقض لايمكن أن يُحل الا بزوال العالم أو بزوال الشاعر وينتهي هذا الصراع حين يضحي الشاعر بنفسه، ويقدم على الانتحار في ذروة توتره وانهياره العاطفي.

يقول الدكتور ابراهيم الكيلاني في تقديمه للشاعر «اذا تعمقنا في نظرة الصوفي الى الحب وجدنا أن للحب صورة مزدوجة فهو تارة صوفي، مثالي، رمزي، يظهر في شكل عذراءُ مثالية حوت كل معاني الجمال الروحي، تعطي الحياة، وتمنح الأمل، وتسبغ على الوجود كل ألوان البهجة والسعادة في اطار من البراءة والطهر والنور»[2]

- عذراء والعطر يهمي على الدروب مبعثرْ

جئنا فصفق غصن وانهل نيسان أخضرْ

نرود دنيا لدنيا شعرا وكأساً ومزهرْ

---

(١)- آثار الصوفي - الرسالة الثالثة ص/ ٤٠٤

(٢)- ابراهيم الكيلاني -مقدمة آثار الصوفي الشعرية والنثرية